

## خمسة اعتبارات تجب مراعاتها عند اختيار المستشار المالي

### الكاتب



وليم طعمه

\* وليم طعمة

في الفيلم الكلاسيكي «جلينجاري غلين روس» الذي تم إنتاجه في تسعينات القرن الماضي، يظهر مسؤول تنفيذي ذو شخصية مستبدة في أحد المشاهد حيث يبدأ بالتعرض لموظفيه العاملين في إدارة المبيعات وسمسرة العقارات محاولاً حثهم على إتمام عمليات البيع وإقفال الصفقات بنجاح في جميع الأوقات

قد يعاني بعض المستثمرين في المنطقة من صدى الاختلال الوظيفي المهيمن على ثقافة المبيعات حيث يلجأ معظم مديري المبيعات إلى إتمام الصفقات بأي ثمن دون إيلاء أي اعتبار للعلاقة مع العملاء أو مراعاة احتياجاتهم ومتطلباتهم.

وقد خسر كثيرون أجزاء ولو ضئيلة من ثروتهم في السنوات الأخيرة بمجرد التعامل مع مستشارين ماليين يفتقرون إلى الأخلاقيات المهنية، حيث قام هؤلاء بالترويج لمنتجات تم التلاعب بعروضها منذ البداية فساهمت في معظم الأحيان في إضفاء القيمة على أداء وثروة المدير الاستشاري نفسه بدلاً من تحقيق العائد والثروة للعميل.

ومع ذلك، باستطاعة المستثمرين تقليل احتمالات التعرض لمثل هذه المواقف إلى حد كبير من خلال طرح بعض الأسئلة البسيطة والمهمة واستغراق بعض الوقت في البحث عن معلومات أساسية عبر الإنترنت

والواقع أن قلة منا هم على استعداد للخضوع لعملية جراحية دون استغراق أي وقت للتعرف على الطبيب والتأكد من مسيرته المهنية قبل الاستسلام للجراحة على يديه. ومع ذلك، فإن المستثمرين كثيراً ما لا ينظرون إلى ما هو أبعد من سيل الحملات التسويقية التي تروج لها الشركات الاستشارية التي يوشكون على تسليمها أموالهم التي أنفقوا حياتهم في

ادخارها. وفي هذا السياق، لا بد لنا من إيلاء ثرواتنا ومدخراتنا الاهتمام الذي تستحقه كما نهتمّ بموضوع صحتنا ورفاهنا.

ومن المهم أن نضع هذه الاعتبارات في صلب اهتمامنا لا سيما الآن ونحن نحشد الجهود للتعافي بعد عام كامل من الاضطرابات التي واجهت الأسواق في مختلف أنحاء العالم. كما أن الطفرة التي تشهدها أسواق العقارات والأسهم في فترة ما بعد الجائحة قد تخلق لدى بعض المستثمرين شعوراً زائفاً بالأمان.

لا شك أن مجموعة الإصلاحات التنظيمية الكبيرة التي شهدتها الأسواق المحلية قد جعلت من الصعب على الشركات الاحتياطية أن تحاول ابتزاز عملائها.

ولتجنب الوقوع ضحية، يتعين على المستثمرين أن يتخذوا هذه الخطوات الفعالة لتثقيف أنفسهم حول ممارسات الشركات في هذا القطاع قبل إبلائها الثقة لتوظيف استثماراتهم.

قبل التحدث إلى مستشار مالي، تأكد من الاطلاع على القواعد الأساسية للاستثمار. وللحصول على فهم مبدئي عن { الموضوع، فإن أفضل نقطة للانطلاق هي دليل مبادئ الاستثمار لمعهد المحللين الماليين المعتمدين الذي يغطي الكثير من المعلومات الأساسية في غضون 90 ساعة من الدراسة.

استعلم عن الشخص الذي سيقدم لك المشورة عن طريق البحث عن معلومات عن مهنته وعن شركته. مثلاً عدد { السنوات التي قضاها في المهنة والعمل في تقديم الخدمات الاستشارية، وكيفية حصوله على مقابل عمله. بالإضافة إلى ذلك، تأكد من مؤهلاته. فكثيراً ما يتم تداول واستخدام مصطلح «مستشار مالي مستقل» من قبل شركات لا تمت إلى هذا العمل بصلة. وأنت كمستثمر بحاجة إلى معرفة أن الشخص الذي تتعامل معه يتم تعويضه بشكل مناسب من قبل صاحب عمله، وليس مجرد موظف يقوم بمطاردة مديري الصناديق للحصول على عمولات على المنتجات الاستثمارية التي يقوم بالترويج لها. وإذا امتنع المستشار المالي عن مشاركة معلومات تتعلق بمساره المهني معك، فما ذلك إلا دليل ينذر بوجود اختلال وظيفي لدى الشخص وشركته.

راجع الحواشي السفلية المدرجة في النبذة التعريفية عن المنتج الاستثماري وليس فقط الصفحة الأولى، حتى تعثر \* على معدل النفقات الإجمالية. فإذا كان هذا المعدل كبيراً، يتعين عليك أن تسأل ما إذا كانت النفقات تشمل عمولة المستشار كجزء من الرسوم التي يدفعها مدير الأصول، وإذا ثبت ذلك، تأكد من قيمة هذا المبلغ. لا ينبغي أن يتردد مدير الثروات الخاص بك في الإفصاح عن هيكل الرسوم الذي يستند إليه معدل النفقات المحدد. لا تنخدع بالمصطلحات اللغوية المضللة أو صفقات المبيعات المحبوبة بشكل مفضل. إذا عجزت عن فهم أي جانب من جوانب الصفقة، فلا تتبأسر بإبرامها حتى يتم توضيح كل شيء.

قبل التطرق إلى العائد على الاستثمار، عليك فهم المخاطر التي تنطوي عليها الصفقة. استعلم عن حجم رأس المال \* الاستثماري المخاطر وعن السيناريو الأسوأ في حال وقوع أي مخاطر. قد تكون بيانات الأداء التاريخية مقنعة وجذابة، ولكن الأداء السابق ليس ضماناً للنجاح في المستقبل.

تنبه إلى ما يجول في خاطرك من تحيزات سلوكية قد تسترعي انتباهك نحو فئات معينة من الأصول دون إيلاء أي \* أهمية لأنواع أخرى من الأصول قد تنطوي على فائدة أكبر. وهنا تبرز براعة مدير الثروات الخاص بك وقدرته على تقديم المشورة الفعالة ليس فقط بشأن العائدات المحتملة، بل بشأن السيولة والمخاطر واللوائح التنظيمية والضرائب والوقت

.وكل الجوانب الأخرى للتخطيط المالي التي غالباً ما يتم تجاهلها

إن مراعاة هذه النصائح المفيدة من قبل المستثمرين عند اتخاذ قرارات الاستثمار، ستمكنهم من حماية ثروتهم وتحقيق النمو والعوائد المرجوة

محلل مالي معتمد، الرئيس الإقليمي لمعهد المحللين الماليين المعتمدين في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا \*

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024